

تفسير الصافي

(357) صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الأئمة تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وراداً في الفقيه فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدّت الأرض منها. وفيه أن الأئمة اختار من كل شيء شيئا اختار من الأرض موضع الكعبة. وفي العلل عن الصادق (عليه السلام) أنما سميت مكة بكه لأن الناس يكون فيها يعني يزدهمون. وفي رواية أخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لأنها تبك أعناق الجابرة يعني تدقها. وعنه (عليه السلام) موضع البيت بكه والقرية مكة. وعن الباقر (عليه السلام) أنما سميت مكة بكه لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرئة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك لأنه أنما يكره في سائر البلدان. وفي الخصال عن الصادق (عليه السلام) أسماء مكة خمسة أم القرى ومكة وبكة والبساسة (1) إذا ظلموا بها بستمهم أي أخرجتهم وأهلكتهم وام رحم كانوا إذا لزموها رحموا، ومثله في الفقيه مرسلًا. وفيه عن الصادق (عليه السلام) قال أن الأئمة عز وجل أنزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الأئمة إلى السماء وبقي اسمه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الأئمة عز وجل إبراهيم وإسماعيل لبنيان البيت على القواعد.

_____ (1) وفي رواية الكافي كانت تسمى بكه لأنها تبك أعناق الباغين إذا بغوا فيها، والعياشي عن الصادق (ع) سميت بكه لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي. وعن الباقر (ع) أن بكه موضع البيت ومكة جميع ما اكتنفه الحرم والبس بالموحدة الطم وبالنون الطرد، ويروى بهما، والرحم بالضم الرحمة قال الأئمة تعالى: (وأقرب رحما) وربما يحرك (منه ره).